

المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الحادى والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الأولياء Bهم .

اعلم أن كرامات الأولياء لا تنكر ومناقبهم أكثر من أن تحصر نسأل الله تعالى أن يحشرنا معهم في زمرة نبينا محمد يوم المحشر أنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حكاية قال مالك بن دينار C تعالى احتبس عنا المطر بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر للإجابة أثرا فخرجت أنا وعطاء السلمي وثابت البناني ويحيى البكاء ومحمد بن واسع وأبو محمد السخثياني وحبیب الفارسي وحسان بن ثابت بن أبي سنان وعتبة الغلام وصالح المزني حتى إذا صرنا إلى المصلى بالبصرة خرج الصبيان من المكاتب ثم استسقيناه فلم نر للإجابة أثرا حتى انتصف النهار وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت البناني بالمصلى فلما أظلم الليل إذا أنا بعبد أسود مليح رقيق الساقين عليه جبة صوف قومت ما عليه بدرهمين فجاء بماء فتوضأ ثم جاء إلى المحراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه إلى السماء وقال إلهي وسيدي ومولاي ألى كم ترد عبادك فيما لا ينفعك أنفد ما عندك أم نقص ما في خزائنك أقسمت عليك بحبك لي إلا ما أسقيتنا غيثك الساعة قال فما تم كلامه حتى تغيمت السماء وجاءت بمطر كأفواه القرب قال مالك فتعرضت له وقلت له يا أسود أما تستحي مما قلت قال وما قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك أنه يحبك قال تنج عنى يا من اشتغل عنه بنفسه افتراه بدأني بذلك إلا لمحبهته إياي ثم قال محبهته لي على قدرة ومحبتى له على قدرى فقلت له يرحمك الله ارفق قليلا فقال إني مملوك